

متى يتخلى العرب عن عقلية العنف



بروفيسور الهادي شلوف

العقلية العربية وبصفة عامة الشرق الاوسطية هي تتمتع بإشباع غريزي متوارث عبر القرون مرتبط بالانتقام والافتخار بالقتل والدمار كان قبل الإسلام وبعد الإسلام ولا يمكننا الا ان ننظر الي التاريخ العربي الطويل سوف نتوقف فقط منذ الخلافة ونجد ان ثلاثة خلفاء راشدين من أربعة ماتوا مقتولين هنا لا نريد الخوض في التاريخ فهو اكثر من ملي بأحداث الانتقام وعقلية العنف والكن ما نريد الوصول له عبر هذا المقال هو كيف يمكن لنا ان نتخلى عن هذه العقلية المكتسبة عبر الأجيال ومن تم يجب علينا ان ننمي روح التسامح والمشاركة في البناء الإنساني مع بقية شعوب العالم ونتخلى عن عقلية الصدام والتصادم مع انفسنا أولاً ومن تم مع الاخرين

عقلية العنف التي نحن أولاً ضحاياها ونجني ثمارها يومياً بل كل دقيقة تمر بحياة شعوبنا ومواطنينا مما معه تنعكس علينا وتضعنا خلف بقية شعوب العالم

عقلية العنف والصدام بيننا هي تعبيراً ثقافياً لقد توارثناه ورضعناه من حليب امهاتنا عبر القرون حيث نتفاخر دائماً بهذه العقلية التي صنعت منا قبائل متطاحنة عبر التاريخ إعاقه تقدمنا مع بقية البشر بل جعلتنا في موقف مضاد للبشرية وتطلعاتها نحو التقدم

عقلية العنف والصدام والتصادم هي عقلية متواجدة منذ العصور البعيدة فهي عندنا علي المستوي الفردي تم علي المستوي العائلي تم علي المستوي القبلي تم علي مستوي الدولة ومن تم أصبحت شيئاً طبيعياً لم نستطيع ان نتجادل فيه ابدا ولم نستطيع تصحيحه بل انه جزء أساسياً من ثاراتنا التفافى والعضوي

والنفسى والأخلاقى والدى بـوره تولـد وتكـاثر وعشـعش داخـل عقولنا واجسادنا
ما يجرى الـيوم بالبلاد العربىة من قتل ودمار وخراب وحروب وانتهاكات لحقوق الانسان ما هو الا نتيجة
لهذا الموروث الثقافى لثقافة العنف والصدام والتصادم
ما تقوم به حكوماتنا ويقوم به ساستنا وحتى اجهزتنا القضائىة والتعلمىة ما هو الا انتاج لثقافة
العنف والتصادم والصدام
الشى المؤسف ان الشعور العام والخاص عندنا يعىش على امال كلها تتعلق بالانتقام والتصادم والصدام
والحروب والخلافات والنزعات والمنازعات
ولكن السؤال ماذا سىربح العرب من هذه الثقافة وماذا ربحنا كل هذه القرون الطوىلة غير الدمار
والتخلف والجهل والبغضاء
نحن فى حاجة الى إعادة مناهجنا فى المدارس والمعاهد والنوادي الرىاضىة والجامعات والتركىز على
ثقافة التسامح بدلا من ثقافة العداوة والصدام والانتقام
نحن فى حاجة الى الانتقال بالمواطن العربى بتفكىر مثمر جدىـد يبنى على التسامح واحترام القانون
ووضع القانون فوق العادات والتقالىد
نحن فى حاجة الى اعلام ينمى روح التسامح بدلا من اعلام يقوم على الدعوة الى القتل والدمار وبحث على
النزاعات والخلافات
متى اذا سىتخلى المواطن العربى عن ثقافة العنف والصدام والتصادم لىس فقط من خلال الافراد وانما من
خلال التعلیم والاعلام ومن خلال السىاسة
ماذا سنربح من الحروب والمنازعات غير الدمار والإفلاس والخراب
اننى ادعوا العرب شعوبا وحكومات التخلي عن ثقافة وسىاسة العنف والعداوة والحقـد أولا اتجاه انفسنا
وثانيا اتجاه الاخرىن وندعوا الى اعلام جدىـد يدعوا الى التسامح بدلا من اعلام عربى يؤجج القتل
والدمار ويحاول ان يفرس ثقافة القتل والدمار
علينا الاستفادـة من تجارب الاخرىن
أستاذ القانون الدولى والعلاقات الدولىة